السيرة الذاتية للعلامة الآخوند ملاعبدالله البهابادي اليزدي

الولادة والدراسة

ولد ملا نجم الدين عبد الله بن شهاب الدين حسين البهابادي اليزدي في بداية القرن العاشر للهجرة في مدينة بهاباد كان والده شهاب الدين من متديني مدينة بهاباد وكان يتمتع بمكانة ومقام خاص. [١] تلقى الملا عبد الله الدراسة الابتدائية في مسقط رأسه وبعدها سافر إلى المدن الإسلامية ک شيراز وأصفهان لتلقي العلوم الدينية.[٢] أقام في مدينة شيراز في مدرسة الصدرية المنصورية وتلقى المعارف والعلوم هناك.[٣] فعندما كان ملا عبد الله يتلقى العلوم، قام بالتدريس في المدرسة المنصورية وقام بتربية تلاميذ له.[٤] أقام آخوند لفترة في النجف الاشرف بجوار المرقد المطهر للإمام الأوّل للشيعة أمير المؤمنين عليه السلام بالتدريس والبحث، ومن ثمرات هذه الإقامة كتابة الحاشية الشهيرة على كتاب تهذيب المنطق لصاحبه سعد الدين التفتازاني.

أساتذة الملاعبدالله البهابادي اليزدي وتلامذته

يمكن الإشارة إذا ما أردنا الحديث عن أساتذة ملا عبد الله إلى أمير غياث الدين منصور الشيرازي وجمال الدين محمود الشيرازي. وبعد تلقي العلوم والفنون الكثيرة أصبح علامة دهره. كان الملاعبد الله قد عمل في التدريس لفترة طويلة. في تلك الفترة تربى الكثير من المفكرين في تلك الآونة في مدرسته، ومنهم يمكن الإشارة إلى الشيخ البهائي والشيخ حسن بن زين الدين بن علي بن احمد العاملي الشهير بجمال الدين وسيد محمد الشهير بشمس الدين.

الملاعبدالله والحكومة الصفوية

ان ملوك الصفويين ولأسباب دينية وسياسية مختلفة وبسبب المصالح الحكومية، كانوا يستفسرون علماء الدين في مختلف القضايا فضلا عن احترامهم وتقديسهم. هذا الاحترام والتقديس كان يأتي غالبا للحفاظ على مكانتهم وبغية التمتع بدعمهم ودعم المجتمع الشيعي إذ كان يأتي العلماء والفقهاء على رأس المجتمع. من جهة أخرى كان العلماء يستفيدون من هذه المكانة لنشر المدرسة الشيعية ونفوذها. في الحقيقة إن علاقتهم بملوك الصفوية كان له الدور الذي لا يمكن تجاهله في نشر التشيع ونفوذه إذ خرج التشيع في هذه الفترة من الانطواء والعزلة ومن خلال الاعتراف بالمذهب الشيعي أصبحت الفرصة مؤاتيه لنشر وتبليغ الأفكار الشيعية بشكل كبير. وقدم علماء وكبار منهم المحقق الثاني والشيخ البهائي والعلامة المجلسي الكبير بغية توجيه سياسات البلاط الصفوي نحو نشر الشيعة، خدمات لا مثيل لها للإسلام والتشيع. تولى الآخوند من قبل السلاطين الصفويين منصب رئيس خزانة الحرم الشريف للإمام علي عليه السلام وبعد وفاته تولى أبناءه هذا المنصب.

خطأ المؤرخين

في بعض المراجع كتبت نسبة الملا عبد الله البهابادي خطأً "شهابادي". يبدو أن الخطأ الأول في ذكر موطن الملا عبد الله أدى إلى نقله على يد أصحاب التراجم والتواريخ الآخرين. بينما لم تكن في مدينة يزد ناحية أو مدينة تسمى شهاباد.[٥] يمكن اعتبار السبب في ذكر الاسم الصحيح لبهاباد وعدم المعرفة التاريخية بالمكان هو السبب في هذا الخطأ غير المقصود. إن الملا عبد الله يعرف نفسه في بعض العبارات باسم نجم بن شهاب عبد الله بهابادي.[٦]

النهاية الحزينة

رحل الآخوند الملا عبد الله البهابادي عن الدنيا بعد عمر أفضاه في الجهاد العلمي والسعي في سبيل العلم والتعليم في عام ٩٨١ للهجرة القمرية ونهاية حكومة شاه طهماسب الصفوي.[٧] يوجد في بهاباد مسقط رأس الآخوند مقام متبرك يعرف بمزار الملا عبد الله البهابادي اليزدي رحمه الله صاحب الحاشية الشهيرة والمنسوبة له.[٨] هذه البقعة تعد مزارا للعوام والخواص ومحل اهتمام أهالي بهاباد والمناطق الأطراف الأخرى. تنقل كرامات حول صاحب المزار. إن مقام الآخوند الملا عبد الله يقع في منطقة كانت جزءا من ممتلكات والد هذا العالم الشهير، كما يقال.[٩] ان الدعاء الذي كتبه الآخوند الملا عبد الله في نهاية إحدى الحواشي هو التالي: والحمد لله على توفيق الإتمام والسلام على سيد الأنام وعترته ذي الكرام.

.....

[١] . بافقي، محمد مفيد، جامع مفيدي، به كوشش ايرج افشار، ج سوّم، تهران انتشارات كتابفروشي اسدي، ص٣٣١.

[٢] . حسيني مازندراني، سيد مصطفى، شرح نفيس حاشيه ملاعبدالله، چاپ چهارم، ج اوّل، قم كتابفروشي طباطبايي ١٣٤٣ شمسي

[٣] . افندي، ميرزا عبدالله، رياض العلماء، ج٣، ص ١٩١

[٤] . آخوند ملاعبدالله بهابادي صاحب حاشيه، احمد ترحمي بهابادي، ١٣٧٤، انتشارات بهاباد

[٥] . فرهنگ آباديها دكتر محمد حسين پاپلي يزدي، انتشارات آستان قدس رضوي؛ فرهنگ جغرافيائي ايران، انتشارات جغرافيائي ستاد ارتش؛ فرهنگ آباديهاي ايران، نوشته دكتر لطف الله مفخم.

[٦] . ريحانة الادب، ميرزا محمد علي مدرس، چاپ دوّم، ج ٦، تبريز چاپخانه شفق بي تا، ص ٣٩٠

[٧] . آخوند ملاعبدالله بهابادي صاحب حاشيه، احمد ترحمي، ص ١٠٨

[٨] . يادگارهاي يزد، ج ١، ص ١٩٥

[٩] . آخوند ملاعبدالله بهابادي (صاحب حاشيه)، احمد ترحمي، ص ١١١

حوار مع آية الله امينيان رحمه الله

ممثل محافظة كيلان السابق في مجلس خبراء القيادة

• في مستهل الحوار وأول الأسئلة حبذا لو تحدثتم لنا حول مكانة المنطق في العلوم الحوزوية؟

المنطق في النظرة الأولى هو علم لمن يريد تعلم علم الفلسفة والحكمة، ويعتبر درسا من الضروري تعليمه. بمعنى أنه لو أراد شخص ما أن يتعلم علم الفلسفة، فلا ينبغي لديه سبيلا إلا تعلّم المنطق بداية الأمر بأفضل الأشكال، فالمنطق لا يعد أمرا ضروريا للفلسفة بل للكثير من العلوم الأخرى وهناك اختلاف في الشدة والضعف، ومن يريد ان يبلغ درجة التعمق في علم مثل الكلام وحتى الفقه، فعليه معرفة المنطق بنفس الدرجة التي يحتاج المنطق، على هذا فان مكانة المنطق في العلوم الحوزوية مكانة آلية لكنها مهمة جدا ومتعالية.

• كيف كان مسيرة التطور بالنسبة للكتب المنطقية قبل وبعد حاشية الملا عبد الله البهابادي اليزدي؟

في الإغريق سابقا كانت هناك مجالات علمية معتبرة وكان أساتذة بارزين في الحوزات ممن تربوا في مدرسة الوحي ومن تلامذة الأنبياء وحتى أشخاص مثل الملا صدرا رحمه الله كانوا يعتقدون بأن الكثير من حكماء مدرسة يونان كانوا من الأنبياء وفي عداد الأنبياء الإلهيين. كما قامت جماعة من المغرضين والشكاكين بإثارة الشبهات، وجعل الناس أي الذين كانوا من الجاهلين أو الجماهير يحتارون في أمرهم، فلم يقوموا بإثارة الشبهات للناس بل للفلاسفة الإلهيين، وملخص القول بأنهم أثاروا الكثير من التوتر، ان عدد من الحكماء الموحدين وبشكل خاص أرسطو قاموا بالعمل وجاءوا بعلم المنطق بغية استفادة الناس وكذلك منح آلية للقضاء على مغالطة المغرضين والملحدين. وبعد انهيار مدرسة اليونان وهجرة حكماء يونان نحو العراق ومصر وإيران، وبعد ظهور الدين الإسلامي المبين، استمر المنطق بمساره التطوري حتى نهاية القرن الرابع، وبعدها بلغ هذا العلم القمة. يعتمد الشيعة الرؤية الواقعية للأئمة الأطهار عليهم السلام تجاه العلوم، لذلك فهي أكثر عقلانية ومنطقية من الفرق والمذاهب الأخرى، ومنذ فترة إعداد المنطق حتى العصور التالية، لعب الشيعة الدور الأبرز في تقوية علم المنطق. يبقى القول صحيحا بان هذا العلم كان له حضوره قبل الإسلام لكن كما قال الإمام الراحل قدس سره فان الحكمة الإلهية والفلسفة الإلهية في عصرنا أصبحت أكثر تطورا من الحكمة الإغريقية إذ يمكن التمييز بين حكمتين وفلسفتين في اليونان والإسلام.

فلو تجاهلنا منطقيات الفارابي وشفاء ابن سينا والآثار الأخرى، فان آثار الخواجة نصير الدين الطوسي والعلامة الحلي في علم المنطق وفيما بعد آثار الملا عبد الله اليزدي والملا هادي السبزواري والشيخ محمد رضا المظفر تبرز نفسها في الساحة وعلينا الحديث عنها.

• هل يمكن القول بان منطق المظفر رحمه الله يعد رمزا لمدرسة النجف والحاشية للعلامة اليزدي رمزا لمدرسة شيراز؟

لا يمكن الاعتماد على مثل هذه التصنيفات والتقسيمات، ذلك أننا نشاهد بسبب سمات مختلف المدارس قواسم مشتركة فضلا عن التمايزات، و أن أساس تلك المدارس تتداخل أحيانا، مع أنه بشكل عام المدارس الرئيسية للفلسفة والمعقول في إيران والعراق تندرج تحت المدارس الستة في أصفهان وشيراز وطهران وقم وخراسان والنجف الاشرف، إذ لكل منها سماتها الخاصة بها، وفي جانب الشدة العلمية وضعفها وكمية الطلاب والحكماء وأصحاب المنطق وإنتاج الآثار العلمية تختلف عن الأخرى. لقد اجتازت مدرسة أصفهان ثلاث مراحل، المرحلة الأولى في عصر ابن سينا، والثانية تزامنت مع العصر الذي انتهى بمير داماد والملا صدرا والفترة الثالثة بدأت منذ أوائل العصر القاجاري حتى خمس عقود منصرمة. فخراسان كانت لها فترتين ناصعتين، كانت إحداهما في القرن الأخير، مع أنها حملت الكثير من الصعوبات لأهل المعقول. مدرسة طهران بدأت منذ عصر الملا عبد الله الزنوزي وكانت مدرسة قوية إلى جانب مدرسة أصفهان، ومع أن مدرسة قم أصبحت قوية في القرن المنصرم، لكن مدرسة طهران بقيت مدرسة مهمة دائما. إن مدرسة شيراز أصبحت قوية بعد عصر الخواجة نصير وفي منتصف القرن الحادي عشر مع أن الإخبارية كانت تنتشر في كل مناطق إيران والعتبات، وبوجود الملا صدرا يجب اعتبارها المدرسة القوية حتى ذلك الوقت، غير ان فترة ازدهار مدرسة شيراز كانت القرنين التاسع والعاشر و كتاب الحاشية كان نتيجة تلك الفترة، لكن كما قلت فلا حدود دقيقة بين المدارس و مؤلف الحاشية على الرغم من ترعرعه في مدرسة شيراز، لكنه درس في أصفهان وقام بالتدريس هناك. كتب كتابه في النجف الاشرف، على هذا لا يمكن اعتبار الحاشية نتاجا لمدرسة شيراز تماما، ذلك أنه في الفترة الثانية لم تترك مدرسة أصفهان تأثيرا في أفكار المؤلف وآثاره، غير أنه في الظاهر كانت من سمات مدرسة شيراز هي زيادة الحواشي على الآثار العلمية، ويمكن وضع الحاشية في هذا المجال، أي يمكن القول بالتسامح بانها رمزٌ للمنطق في مدرسة شيراز.

جديدترين اخبار حوزه‌هاى علميه مراجع عظام تقليد و مراكز و مؤسسات حوزوى در خبرگزارى حوزه «حوزه نيوز»
mail: info@hawzahnews.com www.hawzahnews.com تلفكس: ٣٢٩٠١٥٢٤ - ٠٢٥
هفته‌نامه علمى، فرهنگى، سياسى «افـق حـوزه»
mail: info@ofoghhawzah.ir www.ofoghhawzah.ir اشتراك: ٣٢٩٠٠٥٣٦ - ٠٢٥

حوار مع حجة الإسلام هروي

مسئول القسم الدولي مؤتمر العلامة الملا عبد الله البهابادي اليزدي

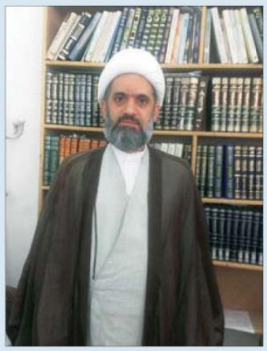

• نتقدم بخالص الامتنان لتلبية الدعوة لإجراء الحوار، لو أردنا إلقاء نظرة من المنظار الدولي على المؤتمر ما الفوائد التي تظهر من وراء إقامة مثل تلك المؤتمرات؟

إن تكريم العلماء والمفاخر في كل البلدان فضلا عن أداء القليل من الواجب تجاههم، يؤدي إلى الاهتمام بالعلم والعلماء والمفكرين. بكل سرور في بلدنا الإسلامي هناك الكثير من التوصيات والنصائح حول تربية القوى المتخصصة وخطة الحكومة والنظام تسير في هذا الاتجاه. ذلك أن وجود القوى المتخصصة بما فيه الكفاية يعتبر من أكثر العوامل جوهرية في تحقيق الاستقلال السياسي والاقتصادي والاجتماعي في بلدنا ومن فوائد إقامة المؤتمرات والندوات حول المفاخر والعلماء المسلمين هو بذل الاهتمام بأهمية نشر العلم والتعليم.

• ما هي تلك الجوانب في العلامة الملا عبد الله البهابادي اليزدي التي يمكن أن تصبح أسوة لجيل الشباب في عصرنا الراهن؟

إنه كان من أكبر علماء العالم الشيعي في القرن العاشر، فمع إلقاء نظرة على الوضع السائد على الحوزات العلمية في تلك الآونة والرحلات العملية للعلامة اليزدي رحمه الله فضلا عن جوانب تربية التلاميذ والمقاربة المعنوية والأخلاقية يمكن ان يكون الآخوند نموذجا سلوكيا الطلبة بل للعلماء والمفكرين في الحوزة والجامعة.

القضية الأخرى تعود إلى علاقة العلم والأخلاق في سيرة العلامة الملا عبد الله البها بادي. إن الكرامات التي نقلت عنه تدل على طهارة باطنه وامتلاك عين ترى الغيب. القضية الأخيرة تتجلى في عصر حياته إذ كان يعيش في العهد الصفوي وخلافا لمذهب بعض الأفراد والشخصيات الفكرية، فانه لم يبتعد عن البلاط وعندما اقترح عليه منصب قبل به وقام بإنجازه. لو ألقينا نظرة على تاريخ العصر الصفوي لرأينا بان في تلك الفترة كان البعض يعقد الآمال بإنشاء حكومة تكون مقدمة لظهور منقذ العالم عجل الله تعالى فرجه الشريف، فمن دون شك إن هذه النظرة فضلا عن السعادة الأخروية تجعل الحياة الدنيوية عطرة ومليئة بالبركات.

• حبذا لو تتحدثون عن الأعمال التي قمتم به بصفتكم مسئول الجانب الدولي لمؤتمر الملا عبد الله اليزدي؟

كنا نتوقع نظراً إلى دولية هذا المؤتمر أن يتم إرسال مقالات كثيرة إلى الأمانة العامة للمؤتمر وستحضر شخصيات كثيرة وضيوف أجانب من العراق ولبنان عند إقامة المؤتمر. في يومنا هذا تم جمع الموضوعات الجديدة حول الملا عبد الله ويتم طرحها في المؤتمر. من الأعمال الأخرى التي نريد إنجازها ونأمل خاصة من خلال مساعدة وزارة الشؤون الخارجية ورئاسة قنصلية إيران في مدينة النجف الأشرف أن ترى النور هي قضية توأمة مدينة يزد والنجف الأشرف.

الأساتذة

جمال الدين محمود الشيرازي

إن جمال الدين محمود الشيرازي يعتبر من أكبر تلامذة أمير غياث الدين منصور الشيرازي ورائدهم. لم يتم الحديث عن أحواله في الكتب التاريخية والسير الذاتية مباشرة، بالتأكيد إنه كان يمتلك في عام ٩٦٠ أو ٩٦٥ حوزة فلسفية كبيرة في مدينة شيراز. وكان يتلقى كبار الفضلاء والعلماء العلم ويدرسون هناك وبالتزامن ومنهم الراحل مقدس الأردبيلي والملا عبد الله اليزدي صاحب كتاب حاشية الملا عبد الله الشهير وعبد الواحد بن علي أستاذ قاضي نور الله ألتستري والملا حاجي محمود اليزدي والملا ميرزا جان الباغنوي والسيد حسين العميدي والملا عبد الله ألتستري وأفضل الدين محمد تركة والملا محمد شريف الأصفهاني رويدشتي والملا آقا جان الشيرواني وشاه أبو محمد الشيرازي. بعد وفاة غياث الدين منصور (٩٤٨) أرسله قاضي جهان الوزير العالم وطالب العلم شاه طهماسب لتعليم ابنه بعد ميرزا أشرف إلى تبريز وبعد عزل قاضي جهان ووفاته عام ٩٦٠ رجع جمال الدين محمود إلى شيراز. يقول عنه عبد الواحد بن علي أستاذ قاضي نور الدين ألتستري الذي كان من جملة تلامذة جمال الدين محمود: في تلك الفترة جاء جمال الدين محمود بعد ١٢ عام من تبريز إلى شيراز وكان يريد أن يراعي طلب العلم لأنه تربى على يد قاضي جهان أحسن تربية وكان يقيم في شيراز على خطى سيد الحكماء ميرغياث الدين منصور مدرسة ويقوم بالتعليم ويرفع نداء "إني أعلم ما لا تعلمون" إلى مسامع أفاضل زمانه.[١]

قد ذكربأنه في طريق عودة جمال الدين محمود إلى شيراز هجم اللصوص في بوابة أصفهان عليه وعلى أسرته وقتلوا صهره و نهبوا كتبه و مؤلفاته.[٢]

أمير غياث الدين منصور الشيرازي

تلقى ملا عبد الله في شيراز عند العالم الكبير أمير غياث الدين منصور الشيرازي صاحب المدرسة الشهيرة بالمنصورية العلوم والمعارف الدينية. إنه كان فريدا بنوعه وكانت عظمته العلمية شهيرة في عصره. و كان يرى في نفسه المقدرة في الجدل والمناقشة والمناظرة مع العلامة الدواني في القضايا العلمية العالية وهو لم يبلغ من العمر إلا ١٤ عاما. انتهى في العشرين من عمره من الدراسة وتعليم العلوم ونال مكانة علمية كبيرة في عام ٩٣٥ في عهد حكم شاه طهماسب (٩٣٨-٩٣٠) ولقب بلقب صدر صدور الممالك ونتيجة لبعض النقاشات العلمية التي حدثت بينه وبين محقق الكركي بحضور السلطان تنحى عن منصب الصدارة واتجه نحو شيراز وأقام هناك. إن هذا العالم الشهير رحل عن الدنيا وهناك اختلاف في العام وقيل توفى في ٩٤٠ أو ٩٤٨ أو ٩٤٩ للهجرة في شيراز ودفن في المدرسة المنصورية الذي كان يتولى رئاستها.[٣]

[١] . شوشترى، علاء الملك، فردوس، ص٥١.

[٢] . المصدر نفسه.

[٣] . مدرس، ميرزا محمد على، ريحانة الادب، ج ٤، ص ٢٥٩.

الملا عبد الله والبلاط الصفوي

كان الملوك الصفويون ولأسباب دينية وسياسية مختلفة وبسبب المصالح الحكومية، يستفسرون عن علماء الدين في مختلف القضايا فضلا عن احترامهم وتقديسهم. هذا الاحترام والتقديس كان يأتي غالبا للحفاظ على مكانتهم وبغية التمتع بدعمهم ودعم المجتمع الشيعي إذ كان يأتي العلماء والفقهاء على رأس المجتمع. من جهة أخرى كان العلماء يستفيدون من هذه المكانة لنشر المدرسة الشيعية ونفوذها. في الحقيقة ان علاقتهم بملوك الصفوية كان لها الدور الذي لا يمكن تجاهله في نشر التشيع ونفوذه. إذ خرج التشيع في هذه الفترة من الانطواء والعزلة، ومن خلال الاعتراف بالمذهب الشيعي أصبحت الفرصة مؤاتيه لنشر وتبليغ الأفكار الشيعية بشكل كبير.

وقدم علماء كبار منهم المحقق الثاني والشيخ البهائي والعلامة المجلسي الكبير خدمات لا مثيل لها للإسلام والتشيع بغية توجيه سياسات البلاط الصفوي نحو نشر الشيعة.

كانت هذه الفترة من فترات بلوغ الفكر الشيعي ذروته وكان الملا عبد الله من العلماء الذين بذلوا مساعي كبيرة في ظل علاقته بالبلاط الصفوي لنشر التشيع وحل مشاكل الشيعة، كان الآخوند يتولى منصب رئيس خزانة حرم الإمام علي عليه السلام الشريف، وقد نصبه السلاطين الصفويون في هذا المنصب.

بعد وفاته تولى أبناءه هذا المنصب.

ان الطائفة التي تعرف في يومنا هذا في النجف الاشرف ببيت الملا، ينتسبون إلى الآخوند.

جديدترين اخبار حوزه‌های علميه مراجع عظام تقليد و مراكز و مؤسسات حوزوی در خبرگزاری حوزه «حوزه نيوز»
mail: info@hawzahnews.com www.hawzahnews.com تلفكس: ٣٢٩٠١٥٢٤ - ٠٢٥
هفته نامه علمی، فرهنگی، سیاسی «افق حوزه»
mail: info@ofoghhawzah.ir www.ofoghhawzah.ir اشتراک: ٣٢٩٠٠٥٣٦ - ٠٢٥

التلاميذ

السيد محمد ملقب بشمس الدين

محمد بن علي بن حسين الموسوي العاملي الجبعي الملقب بشمس الدين هو ابن أخت الشهيد الثاني العاملي. كان عالما في الفقه ومحدثا فاضلا من علماء الإمامية وكانت له مرتبة في العلم والزهد والتقوى وله مكانة سامية. كان من تلامذة الملا عبد الله البهابادي البارزين الذي كان يحضر برفقة خاله الشهيد الثاني في درس ملا عبد الله وتعلم الكثير من العلوم على يد ذلك العالم الكبير.

للسيد محمد شمس الدين مؤلفات عدة نشير إلى بعض منها:

١- حاشية الاستبصار
٢- حاشية ألفية الشهيد
٣- حاشية تهذيب الأحكام للشيخ الطوسي
٤- حاشية الروضة البهية
٥- شرح مختصر النافع للمحقق
٦- مدارك الأحكام في شرح شرائع الإسلام إذ شرح كتاب شرائع المحقق من الأول حتى نهاية باب الحج وكتب حاشية عليه، وطبع الكتاب مرارا في إيران.

رحل السيد محمد (صاحب المدارك عام ١٠٠٩ للهجرة عن الدنيا وهو في الـ٦٢ من عمره في قرية البجع من جبل العالم في لبنان، وكتب خاله الشيخ حسن (صاحب المعالم) على قبره: مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً. (الأحزاب، ٢٣)

ابن الشهيد الثاني

الشيخ حسن بن زين الدين بن علي بن احمد العاملي الملقب جمال الدين المكنى بابي منصور، عالم وفقيه أديب وشاعر بارع وزاهد جليل الشأن وعالي المكانة من أعيان علماء الإمامية بداية القرن الحادي عشر للهجرة. رأى النور عام ٩١١ في قرية جبع الواقعة جنوب لبنان، والده الشهيد الثاني كان فاضلا من كبار علماء جبل العامل. كان الكثير من آباء وأجداد الشهيد الثاني من العلماء الشيعة وكبار العلم والأدب، لهذا عرفت أسرة الشهيد الثاني بسلسلة الذهب.

إن الشيخ حسن تعلم قراءة القرآن عندما كان في التاسعة من عمره، وكان معلمه الأول أبوه علي بن احمد العاملي. تعلم الأدب العربي وكتب المختصر النافع تأليف المحقق الحلي واللمعة الدمشقية لمحمد بن مكي الشهيد الأول وبعض الكتب الأخرى عنده.

كان الشهيد معاصرا لابن أخته السيد محمد صاحب المدارك وكان الاثنان مصداقا حقيقيا للنفس السليمة. كان يقتدي به في الصلاة ويحضر درسه وكان كل منهما يقدم كتابه عند تأليفه على الآخر وبعد إجراء الحوار حول الموضوع وتنقيحه وبعد حصول الاتفاق كانوا يسجلونه في الأوراق. استفادا من محضر المقدس الأردبيلي وملا عبد الله الأردبيلي صاحب حاشية المنطق الشهير.

إن الشيخ حسن بعد الرجوع من لبنان قام بتأليف المعالم. وكتب ما يزيد على ٧٠ كتابا ورسالة في مختلف الموضوعات ويعد كتاب اللمعة والمسالك في الفقه ومنية المريد في الأخلاق والتعليم والتربية من أهم آثاره.

استشهد في الأول من محرم عام ١٠١١ للهجرة في قرية جبع الواقعة في جبل عامل وهو في الـ ٥٢ من عمره ودفن إلى جانب قبر ابن أخته صاحب المدارك.

الشيخ البهائي

ولد الشيخ بهاء الدين محمد بن حسين بن عبد الصمد الحارثي الجبعي العاملي الشهير بالشيخ البهائي في عام ٥٣٩ للهجرة في بعلبك في لبنان ثم توجه إلى إيران وتربى في أحضان والده الموقر الذي كان من كبار الشيوخ إذ أقر الجميع بفضله وكماله.

قام الشيخ لثلاثة عقود بزيارة المدن واستفاد في هذه الفترة من كبار الأساتذة وجنى من كل حديقة وردة. كان الفقيه المنطقي الآخوند الملا عبد الله البهابادي اليزدي من أساتذته. تعلّم الشيخ بهائي الحكمة والكلام وجزء من العلم المنقول على يد الملا عبد الله البهابادي وفي بعض الموضوعات صرح الشيخ البهائي بانه تعلم كليات القانون والدروس الأخرى عند الملا عبد الله اليزدي.

كما تعلم الشيخ موضوعات أخرى على يد الملا عبد الله اليزدي والملا علي والملا فضل علي القايني.

كتب في حاشيته على تفسير القاضي بأنه تلمّذ على يد الآخوند الملا عبد الله اليزدي صاحب الحاشية على تهذيب المنطق ووصفه بالعلامة اليزدي.

كتب الشيخ البهائي ضمن مؤلفاته حاشية على حاشية أستاذه ملا عبد الله على شرح ملا جلال الدين محمد الدواني على تهذيب المنطق للتفتازاني.

أقام الشيخ البهائي أخيرا في أصفهان وقام بالتدريس والبحث حتى توفي عام ١٠٣٠ للهجرة بعد الرجوع من حج بيت الله الحرام وهو في الـ ٧٧ من عمره في أصفهان، ونقلوا جثمانه إلى مدينة مشهد المقدسة ودفن في بيته الواقع بجوار الروضة الرضوية المقدسة.

ان مقامه في يومنا هذا مزار لزيارة محبيه وزواره.

الملا عبد اللّه البها بادي اليزدي في رؤية سماحة قائد الثورة الإسلامية

في العلوم الإسلامية وفي التفسير وفي الرياضيات وفي الفقه وفي الحديث، خرجت شخصيات كبيرة -من هذه المنطقة الصحراوية الخصبة بالقوى البشرية-. أطلق على يزد دار العبادة، لكن لو أطلقنا على يزد دار العلم، فإننا لم نتخذ جانب التطرف على سبيل المثال ان الملا عبد الله صاحب الحاشية من أهالي بهاباد وأستاذ الشيخ البهائي-معاصر مقدس الأردبيلي- أستاذ المنطق والفلسفة والرياضيات وأستاذ صاحب المدارك، انها لقضية جوهرية لما تعرفون بان صاحب المدارك يعتبر من أبرز فقهائنا -الفقهاء المتأخرين-. والقضية الملفتة التي خطرت ببالي الآن حول حياة ملا عبد الله، هي ان هذا العالم الديني وخلافا لما يتصور البعض في يومنا هذا هنا وهناك، كان في صميم النشاطات السياسية، إنه كان معاصرا لشاه عباس. ذهب الشاه عباس لزيارة العراق -النجف- وشاهد الأوضاع في النجف متدهورة، وعين ملا عبد الله مسئولا لروضة السيد أمير المؤمنين المقدسة (عليه الصلاة والسلام). كان في تلك الفترة من يتولى رئاسة روضة أمير المؤمنين ومسئول الخزانة يعتبر رئيسا لمدينة النجف؛ إن الملا عبد الله صاحب حاشية كان حاكم النجف -وقد لا يعرف البعض هذا الأمر- ومن الملفت بأن الحكومة بقت في أسرة ملا عبد الله لسنوات طويلة. حتى عهد جعفر كاشف الغطاء وبعده كانت أسرة الملالي تحكم هناك.

العلامة الملا عبد الله البهابادي اليزدي من معطار الأستاذ الشهيد مرتضى مطهري

العلامه الملا عبد الله البهابادي اليزدي صاحب الحاشية الشهيرة على منطق التهذيب المعروفة بحاشية ملا عبد الله وكتاب الطلاب الدراسي في المنطق. يدعي البعض بانه لم يكن عارفا بالعلوم الشرعية لكنه كان فقيها يعرف المعقول وخاصة المنطق. درس في شيراز على يد جمال الدين محمود وأمير غياث الدين دشتكي وذهب إلى العراق نهاية عمره ووافته المنية هناك عام ٩٨١.[١]

[١] . مطهري، مرتضى، خدمات متقابل ايران واسلام، ص٥٨٠

العلامه ملا عبدالله البهابادي اليزدي من معطار سيد علي خان كبير

يكتب سيد علي خان كبير في كتاب سلافة العصر حوله: ان عبد الله ابن حسين يزدي أستاذ شيخ بهاء الدين وعلامة عصره. لم يبلغ أحد ما وصله علما وتقوى وفضيلة. كان قد ألف كتبا قيمة في علم الفقه وعلم المنطق.[١]

[١] . قمي، شيخ عباس، الفوائد الرضويه، ص

جديدترين اخبار حوزه‌های علميه مراجع عظام تقليد و مراكز و مؤسسات حوزوی در خبرگزاری حوزه «حوزه نيوز»
mail: info@hawzahnews.com www.hawzahnews.com تلفكس: ٣٢٩٠١٥٢٤ - ٠٢٥
هفته‌نامه علمی، فرهنگی، سیاسی «افـق حـوزه»
mail: info@ofoghhawzah.ir www.ofoghhawzah.ir اشتراک: ٣٢٩٠٠٥٣٦ - ٠٢٥

حوار مع آيةالله السيد عباس المدرسي اليزدي

مقدمة: إن سماحة آية الله المدرسي اليزدي يعد من العلماء البارزين من مدينة يزد ويقطن في مدينة قم، في هذه المقابلة تحدث عن الملا عبد الله البهابادي ومكانة المنطق في قضية الاجتهاد وكذلك تاريخ رئاسة الحرم العلوي الشريف عليه السلام، فيما يلي نص الحوار.

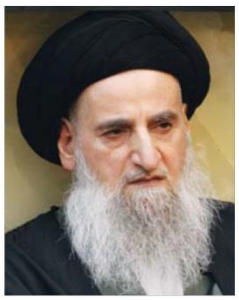

• نتقدم بجزيل الشكر لسماحتكم لتلبية الدعوة لإجراء الحوار، السؤال الأول يدور حول الأستاذ الذي تعلمتم حاشية الملا عبد الله عنده وما هي مقاربة النجف الاشرف تجاه المنطق والفلسفة؟

في الحوزة العلمية في النجف الاشرف كان المنطق يدرس على نطاق واسع خلافا للفلسفة ومن الكتب التي كانت تدرس في تلك الفترة يمكن الإشارة إلى الكبرى وحاشية الملا عبد الله والمنطق المنظوم ومنطق شفا، إنني تعلمت حاشية الملا عبد الله قبل سبعة عقود على يد فخامة السيد اعتمادي. في تلك الفترة كانت حاشية ملا عبد الله من أكثر الكتب رواجا في مجال المنطق، التي قرأتها، وأنه كان يحمل الكثير من السمات، هذا وكان جزء المنطق المنظوم لملا هادي سبزواري محل ترحيب وكان الطلاب الجدد وفضلا عن الحاشية كانوا يقرؤون منطق المنظوم.

• ما المكانة التي يحتلها صاحب الحاشية وكتبه في حوزات الشيعة العلمية؟

إن الملا عبد الله البهابادي فضلا عن كونه من علماء العلوم المعقولة ومن الحكماء كان يعرف الكثير عن الفقه والعلوم المنقولة، انه كان يعيش في العصر الذي تلا المحقق الثاني وكان معاصراً للمحقق الأردبيلي. في الكتب التي كتبت حول مشاهير وعلماء يزد، مثل الكتاب الذي كتبه السيد محمد حسين المدرسي مع عدد من الفضلاء وأقارب آية الله السبحاني حول طبقات فقهاء الإسلام، ذكر الملا عبد الله اليزدي من الفقهاء، وورد في كتاب نجوم السرد للمرحوم السيد جواد المدرسي سيرة حياة الملا عبد الله، إن الملا عبد الله ومع أنه شهير باليزدي إلا أنه كان من أهالي بهاباد ويمكن الإشارة إلى الشيخ بهائي وشيخ حسن صاحب معالم من ضمن تلامذته. إن الملا عبد الله تولى لفترة سدانة حرم الإمام علي أرواحنا فداه، وكانت خزانة الحرم العلوي الشريف عليه السلام التي تمتلك الكثير من النفائس بحوزته، ونتيجة لحسن التعامل الاجتماعي والإدارة الملائمة في قضية السدانة بقي المنصب بين أبنائه، بما أن الملا عبد الله ألف كتاب الحاشية في مدينة النجف المقدسة، يحمل الكتاب بركة خاصة وكل مراجع التقليد في القرون الخمسة الأخيرة وجل العلماء الكبار تعلموا الكتاب في بداية دراساتهم، وخاصة المتكلمين والفلاسفة وكتبوا شروحا كثيرة على الحاشية.

• هل المنطق يعد من مقدمات الاجتهاد أو لوازمه؟

إن العلوم المقدماتية والضرورية للاجتهاد كثيرة، ولو رسمنا صورة عن الاجتهاد كما ينبغي لرأينا بأن المنطق علم ضروري للاجتهاد، ذلك أن المجتهد عليه ن يؤلف قضية.

• أشرتم بأن الملا عبد الله كان يتولى سدانة الحرم العلوي المطهر، حبذا لو أتيتم بالمزيد عن هذا الأمر؟

إن منصب سدانة الحرم الشيعي والمقامات الشيعية لدينا، شهد منعرجات كثيرة، مع أنه يتصل بالسادات، من أهم الإمكانات التي تحمل قداسة خاصة هي رئاسة الحرم العلوي الشريف، إذ قدم كبار العلماء من السادة وغير السادة طوال التاريخ خدماتهم في هذا المنصب، والملا عبد الله كان له التوفيق والسعادة بأن يكون خادما لهذه الروضة المقدسة وحارسا لها، وجيله قد تولى لثلاثة قرون هذا المنصب وما عدى بعض القلائل من جيله فان باقي أبناءه وأحفاده كانوا من العلماء والفضلاء والأدباء والصالحين. منهم ملا محمود وملا عبد الله الثاني وملا محمد وملا محمد طاهر وحتى ملا يوسف الذي كان في تلك الفترة صاحب الجواهر والشيخ الأنصاري كان متوليا للحرم ومسئول الخزانة العلوية، مع أنه لم يكن مثل أبناء ملا عبد الله الصالحين، لكنه قدم خدمات كبيرة، ومنها منع اختلاط النساء والرجال، عند الزيارة واحترام الأديان والعلماء ورفع بعض المفاسد الاجتماعية في الأسواق والشوارع. إن العلامة الشيخ آقا بزرك الطهراني ذكر في مختلف مجلدات الذريعة وطبقات أعلام الشيعة الملا عبد الله وأولاده وأحفاده وما قدمه من خدمات وآثار. سدانة الحرم استمرت في أسرة صاحب حاشية التهذيب واستمرت حتى ١٥٠ عام سابقا عندما كان متوليا للحرم بعض السادات في ناحية شمال إيران ومناطق مازندران، منهم السيد جواد رحمه الله الذي يطلق عليه صاحب المفتاح، إن السيد جواد كان يعيش في فترة محمد كاظم الطباطبائي اليزدي صاحب العروة، ثم تولى الأمر أبناءه وأحفاده مثل السيد عباس والسيد حسن والسيد حسين وجده الأعلى كان من السادات من مدينة مازندران وكانوا أناس مهذبين وطيبين هذا وأن السيد عباس كان يتولى منصبا حكوميا لكنه كان إنسانا صالحا وقتلوا السيد حسين فيما بعد.

• كان العلماء من أجدادكم في التدريس بارزين بشكل خاص وكانوا يقومون بتدريس الكتب ولهم معرفة بها، ما السمات والميزات التي يحملها كتاب الحاشية في مجال التدريس إذ بقي خالدا لقرون وقرون؟

يجب أن يمتلك الكتاب سمات خاصة حتى يحظى بقبول الفضلاء للتدريس ومنطق الملا عبد الله بسبب انه ليس وجيزا مثل تهذيب التفتازاني ولا مسهبا مثل منطق الشفاء استطاع أن ينتشر، وفضلا عن بنيته وأسلوب تعبيره يحمل نقاط إيجابية، هذا ولا يجب أن نتجاهل النفس الطاهرة للمؤلف والحكمة الرئيسية لهذا الانتشار من عدمه هي بيد الله وحكمه الأزلي هو الذي يجعل كتابا ينشر في الأسواق وله الآخر يصبح كتابا شهيرا.

حامد صدر

خريج الحوزة والمساعد في مجال الأبحاث
في مركز دراسات باقر العلوم في قم

• نتقدم بجزيل الشكر لسيادتكم، لتلبية الدعوة، يدور السؤال حول دور إقامة المؤتمرات لتكريم المفاخر العلمية والدينية منها مؤتمر العلامة ملا عبد الله يزدي، في نشر ثقافة البحث في البلاد؟

الحق يقال بانه علينا اعتبار الملا عبد الله اليزدي من المفاخر العلمية والدينية لإيران الإسلامية والى جانب إبراز آثاره وخدماته يجب تكريمه بأحسن وجه. عندما نلقي نظرة على فترة ازدهار الحضارة الإسلامية وخاصة من القرن الثالث حتى الخامس ومن ثم النصف الثاني من القرن السابع، نرى بانه انتشار ثقافة البحث يعني ان علم البحث والاهتمام بالباحثين وتوفير الأرضية الملائمة للتدريس والبحث، كان يتمتع بوضع مناسب، انني أرى بانه في المواجهة الناعمة مع مختلف الأفكار ومنح الفرص لتقديم الابتكارات العملية والفنية، تصبح ضرورة لا مفر منها. بُعيد رحيل ابن سينا تسلم السلاجقة الحكومة ومع أن الأرضية كانت متوفرة في هذه الحكومة لنشر العلم، إلا أن الحضارة الإسلامية المزدهرة لم تستمر بالنمو بل تعرضت إلى الانحطاط وانتهت الأمور بزوال الحضارة الإسلامية وهجوم المغول. السبب الكامن وراء هذا الركود والإخفاق هو إغلاق ساحة التفكير ومنع تقديم الإبداع الحديث، لا غير.

• هل ترون بان ملا عبد الله يزدي رحمه الله يحمل تلك سمات وميزات المفاخر والباحثين الكبار في تاريخ الشيعة؟

بالتأكيد لا شك في هذا، أوردنا في مجموعة "كلشن ابرار" سيرة حياة المرحوم يزدي باعتباره أحد الكبار ونماذج العمل والعلم. إن روح المثابرة في مسار الحصول على العلم والهجرة إلى مختلف المدن والأوساط العلمية المختلفة في تلك الفترة والمساعي الدءوبة في مسار تدريس العلوم الدينية والنظرة إلى اشتراك المادة الرئيسية للعلوم حتى في ساحة العلوم المنقولة والعلوم المعقولة والاهتمام المناسب في دخول وخروج القضايا العلمية بانتظام، والاهتمام بمقولة العلم الديني تعتبر من سمات الباحث الناجح وكانت كل تلك السمات تتوفر في العلامة ملا عبد الله يزدي رحمه الله. لو اعتبرنا بأن أسلوب كتابته الحاشية مماثلا إلى أسلوب تدريسه، يجب اعتباره عالم ينتهج الإيجاز ولو لم ينته هذا الأسلوب إلى المبالغة والإبهام فإنه يعد أسلوبا مناسبا ومفيدا ومحافظا على وقت الطلاب القيم. إنني أرى بأن اليزدي رحمه الله لم يختر صدفة كتاب التهذيب للعلامة التفتازاني لكتابة الحاشية عليه وشرحه، من بين مختلف الكتب القديمة. بل أرى بأنه قام باختيار هذا الكتاب بوعي وبسبب الإطار المنظم والموجز السائد على رسالة التهذيب ليكتب الحاشية عليه والسبب في حسن اختياره هو خلود هذا الأثر لقرون كنص دراسي في الحوزة، وأعتقد بأنه لم تمت كتابة حاشية ملا عبد الله وتنقيحها يمكنها ان تصبح كما السابق كتابا كمقدمة على منطق الشيخ محمد رضا المظفر.

• ما الاستفادة البحثية التي يمكن أن نجنيها من حياة الملا عبد الله اليزدي رحمه الله في نظرتكم التي تتسم بالبحث والدراسة؟

تحدثت في مستهل الحوار عن منعرجات الحضارة الإسلامية، لو ألقينا نظرة واسعة النطاق عليها لرأينا بأنه كلما اتجهت الحضارة نحو الانهيار والانحطاط كلما ظهرت المعارضة مع علم المنطق؛ ذلك أن في مثل هذه الأوساط تظهر المعارضة مع الفكر الحر ونشر الأفكار الحرة في الأوساط العلمية، والمنطق يعتبر من الآليات المهمة للبحث العملي في تلك الأوساط. انظروا إلى عصر الصفوية، طوال قرن ونصف القرن كان علم المنطق منتشرا وكذلك الحكمة، ونمت الحكومة الصفوية نموا مناسبا، لكن في نهاية هذا القرن ظهرت معارضة مع المنطق والحكمة، ومع أن الحكومة أصبحت في جانب ترسيخ مكانتها الاجتماعية قوية وراسخة، وكانت المشاكل أقل مقارنة بالقرن الأول بعد إنشاء تلك الحكومة، لكنها انتهت بالسقوط والاضمحلال. وتأكدوا بأن منطق المعارضة والمحاربة مع الحكمة كان أحد أسباب زوال الحكومة الصفوية. كما كانت محاربة الحكمة في عصر السلاجقة من أسباب أفول الحضارة الإسلامية. لكننا نرى الاستفادة العلمية والسلوكية في السيرة المباركة والحياة النيرة للملا عبد الله واضحة للعيان. إنه كان عابدا وزاهدا، يشعر بثقل المسئولية تجاه المشاكل الاجتماعية وكانت لديه وجهات نظر حول قضايا المجتمع. هذه السمة كانت تعتبر جانب إيجابي لكافة الباحثين، إذ لم يكتفوا بتقوية الجانب العلمي بل كانوا يقومون بتقوية الجانب العبادي والعملي والمعنوي إلى جانب الجوانب العلمية. إن هذه القضية أساسا تعتبر من أسباب خلود اسم الملا عبد الله اليزدي إذ كان يبذل المساعي في الساحة العلمية والعملية.

• ان خطة إنتاج البرمجيات تأتي ضمن أجندة عملتا

انني أرى بانه يجب إطلاق اسم شخصية على مكان ما تقام له الندوات والمؤتمرات وهذا اقل ما نقوم به، فانه يعتبر أمرا مفيدا ومجديا، حتى يمكن بذل المساعي لإنشاء الحدائق باسم المفاخر سواء في قم أو في طهران. ان إنشاء التمثال باسم يزدي رحمه الله ونشر اللاصقات والصور وجعل الأمانة العامة لمفاخر محافظة يزد أو حتى الأمانة العامة لهذا المؤتمر دائمية، يمكن ان تكون من أهم الإنجازات لهذا المؤتمر.

جديدترين اخبار حوزه‌های علميه مراجع عظام تقليد و مراكز و مؤسسات حوزوی در خبرگزاری حوزه «حوزه نيوز»
تلفكس: ٣٢٩٠١٥٢٤ - ٠٢٥ www.hawzahnews.com mail: info@hawzahnews.com
هفته نامه علمی، فرهنگی، سیاسی «افق حوزه»
اشتراک: ٣٢٩٠٠٥٣٦ - ٠٢٥ www.ofoghhawzah.ir mail: info@ofoghhawzah.ir

الحاشية على تهذيب المنطق من الكتب الثمينة والمؤثرة في علم المنطق

آية الله ممدوحي

قال عضو جماعة المدرسين في الحوزة العلمية: لكي نعرف الملا عبد الله يكفي التعريف بكتاب الحاشية على المنطق ذلك لقيمة هذا الكتاب ومن يقرأه صحيحا بالتأكيد سيتعلم المنطق.

وأفادت اللجنة الخبرية لمؤتمر تكريم العلامة الملا عبد الله البهابادي بأن آية الله حسن الممدوحي أشار إلى تأثير كتاب الحاشية على تهذيب المنطق للملا عبد الله على الحوزات العلمية بالقول أن هذا الكتاب يعد من الكتب المؤثرة والثمينة في علم المنطق. وأضاف آية الله ممدوحي أنه لكي نعرف الملا عبد الله يكفي التعريف بكتاب الحاشية على المنطق ذلك لقيمة هذا الكتاب ومن يقرأه صحيحا بالتأكيد سيتعلم المنطق.

واعتبر عضو جماعة المدرسين في الحوزة العلمية في قم بان إقامة المؤتمرات لتكريم العلماء السابقين يعد أمرا ضروريا وإقامة مؤتمر تكريمي للتعريف بالملا عبد الله يعد أمرا جيدا ومطلوبا.

وأضاف: من الضروري أن تترك المؤتمرات نتائج جيدة وأن يتم نشر أعمال الشخصيات التي لم تطبع بعد.

واعتبر آية الله ممدوحي بأن من السمات المهمة لإقامة مثل هذه المؤتمرات هو التعريف بالكبار المجهولين لدى الشباب مصرحا على هذه المؤتمرات أن تعرف العلماء على المستوى العالمي ويشارك فيها الذين يتبنون أفكاراً عالمية ويقومون بنقد هذه الشخصيات ويعرفون أفكارهم.

ترحيب العلماء بحاشية الملا عبدالله

كتب العلامة الشيخ آقا بزرك الطهراني (صاحب الذريعة) في مبحث الحاشية: كتبت حتى الآن حواشي كثيرة على حاشية الآخوند الملا عبد الله البهابادي. نأتي على ذكر بعض منها كما ورد في الذريعة:

١- حاشية الشيخ إسحاق الحويزي على حاشية الملا عبد الله إذ وصل مبحث القياس وتتضمن ٣٠٠٠ بيتا.

٢- حاشية آقا محمد تقي بن محمد علي الكرمانشاهي

٣- حاشية الملا محمد حسين بن إسماعيل اليزدي الشهير بالصراط المستقيم

٤- حاشية الشيخ محمد حسن بن الملا محمد جعفر شريعت مدار

٥- حاشية الشيخ محمد سعيد بن السيد محمد الطباطبائي

٦- حاشية ميرصدر الدين مدرس اليزدي وتسمى مرصع الحواشي

٧- الحاشية الشهيرة بكشف الأستار

٨- الحاشية الشهيرة بتعديل الميزان

٩- حاشية الشيخ عبد الرحيم

١٠- حاشية الملا عبد الرزاق اللاهيجي

١١- حاشية الملا ميرزا عبد الغفار

١٢- حاشية الميرزا علي رضا ابن كمال الدين حسين

١٣- حاشية الميرزا محمد ابن احمد علي داغي التبريزي

١٤- حاشية محمد علي ابن قربان علي الأردبيلي

١٥- حاشية الملا محسن الطهراني

١٦- حاشية الملا محسن ابن محمد طاهر القزويني

١٧- حاشية الميرزا محمد التنكابني

١٨- حاشية الميرزا محمد اليزدي

١٩- حاشية السيد محمد مهدي الموسوي

٢٠- الملا نظر علي ابن محسن الكيلاني

٢١- حاشية يعقوب البختياري الحويزي

حوار مع الأستاذ حبيب‌الله يوسفي

عضو هيئة التدريس في جامعة العلوم الطبية في مدينة كاشان

• أتقدم بتحياتي لكم وجزيل الشكر لإتاحتكم الوقت. السؤال الأول: ما هي الجوانب التي يمكن رؤيتها عند النظر إلى ملا عبد الله وما الاستفادة العلمية والأخلاقية التي يمكن الخروج بها؟

يمكن إلقاء نظرة على حياة هذا الباحث الكبير والعالم المتمكن من مختلف الجهات، أولها أن كتابه الثمين والشريف الذي يسمى الحاشية، وقد يسمى الحواشي، لم يكن أكثر آثار هذا الأستاذ العلامة القدير والجامع المنقول والمعقول، علمية؛ وهو سماحة الشيخ الملا عبد الله البهابادي اليزدي رضوان الله تعالى عليه، بمعنى انه لا يجب تقييم مرتبة العلامة اليزدي رحمه الله من خلال الحاشية، وبما أن الأثر يدور حول العلوم المقدماتية في الحوزة، بينما كان الملا عبد الله وكما يبدو من آثاره ويظهر واضحا، قد كتب في الفقه والحديث والتفسير والأدب والبلاغة والكثير منها يتمتع بالمستوى الكبير ويجب تقييم المستوى العلمي وعلم العلامة يزدي وفقا لتلك الآثار. لكن بسبب شهرة الكتاب الكبيرة واقصد الحاشية وكذلك كونه يدرس في الحوزة، يعرف العلامة بهذا الأثر المنظم والكبير.

أما الفائدة الأخرى لهذا التبيين هو رفض الشبهة والمغالطة السائدة في الساحة بأنه في زمن الملا عبد الله والعصر القريب منه كانت درجة العلماء العلمية وخاصة المتكلمين والفلاسفة تتجه نحو الانحدار والعلامة على هذا الأمر هو كثرة الحواشي والشروح المكتوبة على الكتب الكلامية والفلسفية والمنطقية، وقلما نشاهد آثارا مستقلة في هذا المجال.

• هل لكم تقديم الإيضاحات حول آثار الملا عبد الله الأخرى؟

قبل التطرق إلى آثار المرحوم اليزدي من اللازم إيضاح نقطة وهي أن هناك ثلاثة علماء في العصر الصفوي قمنا بتكريمهم وكان لقبهم العلمي والاجتماعي الملا عبد الله. الأول من هؤلاء العلماء هو الملا عبد الله اليزدي والآخر الملا عبد الله ألتستري وهو أستاذ المجلسي الأول والأخير هو الملا عبد الله التوني الخراساني الذي دفن في كرمانشاه. هذا ويجب أن نعرف بأن العلماء الثلاثة كانوا يعيشون في مختلف الفترات، أي عند وفاة الملا عبد الله اليزدي كان ألتستري شابا، وكذلك كان الملا عبد الله التوني الفردوسي قد عاش بعدهما. كما تم تجاهل الضلع الرابع لهؤلاء العلماء الشهيرين بملا عبد الله وهو الفيلسوف والمتكلم الفقيه القادر الملا عبد الله ألتستري الذي سكن مدينة مشهد المقدسة. وكان من أقارب الملا عبد الله اليزدي. وربما قد التقيا بالبعض في أصفهان ومكان دراستهما، ثم استشهد عام ٩٩٧ للهجرة على يد بعض الجهلاء العاميين من الأوزبك بشكل مأساوي. ولا يجب أن نخطئ بينه وبين الملا عبد الله ألتستري الذي كان ساكنا في مدينة أصفهان، وهذا اسمه حسين والآخر اسمه محمود.

لو أردت أن أحكم على المرتبة العلمية لهم أرى بأن الملا عبد الله اليزدي والملا عبد الله ألتستري المشهدي أعلى مرتبة من الملا عبد الله التوني والملا عبد الله ألتستري الأصفهاني، ذلك أن مذهبهما العلمي كان قريبا من تاريخ العلم الشيعي وخاصة أن الملا عبد الله ألتستري الأصفهاني رحمه الله يحمل مذهبا إخباريا، وان هذا المذهب ومع انه قدم خدمات كبيرة للعلم الشيعي لكنه سبب له الخسائر. هذا ويجب ان لا نتجاهل روح التعبد والتقوى الكبيرة في ذات ألتستري الأصفهاني رحمه الله بسهولة، كما لعبد الله التوني مكانته العلمية والأخلاقية. انه وشقيقه الملا احمد التوني (الجد الأكبر للراحل بديع الزمان فروزان فر كانا من اتقى الناس في عصرهم. جاء إيضاح هذا الأمر بسبب اشتراك أسماء هؤلاء العلماء الأربعة، إذ تم أحيانا تسجيل تأليف باسم الآخر، ومازال. مثلا الشرح الذي كتبه الملا عبد الله ألتستري الأصفهاني على قواعد سماحة آية الله العلامة الحلي، تم تسجيله في بعض المصادر حتى في سلافة العصر باسم الملا عبد الله اليزدي، وكذلك البعض مثل الشيخ جعفر المهاجر في أعلام الشيعة، ينسب شرح قواعد إلى الشهيد عبد الله ألتستري. في نفس الوقت لا يمكن إنكار فقاهة اليزدي رحمه الله، بل وكما يقول الشيخ الشهيد الراحل مطهري يجب اعتبار الملا عبد الله فقيها قديرا. إنه كان يدعي أن بإمكانه إيجاد التقارب بين القواعد الفلسفية بالأدلة الفلسفة المعقولة. وهذا العمل الصعب جدا بحاجة إلى العلم الكبير. الساحة الأخرى التي تبرز في آثار اليزدي رحمه الله هي الكلام. إنه كتب مؤلفات كثيرة على كتب وحواشي وشروح كلامية شهيرة ومن الواضح بأن التطرق إلى نظريات الخواجة نصير والعلامة الحلي ومير شريف الجرجاني والملا جلال الدواني ليس بالأمر السهل، ويتطلب العلم الوافر. إن استبصار سماحة الشيخ الطوسي إلى جانب تهذيبه والكافي لثقة الإسلام الكليني ومن لا يحضره الفقيه للشيخ صدوق عليهم الرحمة، تعد الكتب الأربعة الأولى للشيعة في مجال الحديث، والآخوند اليزدي كتب على استبصار الشيخ حاشية ويجب الاهتمام بها إلى جانب الشروح والحواشي الكثيرة التي كتبت في العصر الصفوي على المؤلفات في مجال الحديث ومنها الاستبصار.

هناك تفسير على سورة الحمد المباركة يأتي ضمن كتبه، وكذلك كان لليزدي رحمه الله في مجال الأدب العربي والعلوم البلاغية مقدرة كبيرة. إن فصاحته وإتقانه اللغة العربية وكتابته بالعربية تظهر في الحاشية لكن التقارير التي كتبت من تدريسه العلوم البلاغية على يد كبار منهم صاحب المدارك وصاحب المعالم (هذا وانه كان يعلمهم المنطق والحكمة أحيانا) إلى جانب بعض التأليفات البلاغية في كتبه ومنها شرحه على المطول والحاشية على شرح التفتازاني على تلخيص جلال الدين القزويني من مفتاح سكاكي الشيرازي وهو يعد أثرا ذا قيمة في علم البلاغة، أقول كل تلك الأمور تعبر عن كون يزدي رحمه الله أديبا وبلاغيا فضلا عن كونه فقيها ومنطقيا وفيلسوفا ومحدثا ومفسرا.

لكن الحاشية تعتبر هدية ذات قيمة من محافظة يزد إلى عالم الحكمة والمنطق والفلسفة. في صفوف علماء العلوم المنقولة لم يظهر أي أثر في الجامع العلمي الشيعي يشبه الحاشية للآخوند ملا عبد الله. كتبت عدة شروح بالعربية والفارسية على تهذيب المنطق، أكملها الحاشية الكاملة على قسم منطق التهذيب.

جديدترين اخبار حوزه‌های علميه مراجع عظام تقليد و مراكز و مؤسسات حوزوی در خبرگزاری حوزه «حوزه نيوز»
mail: info@hawzahnews.com www.hawzahnews.com تلفکس: ۳۲۹۰۱۵۲۴ - ۰۲۵
هفته‌نامه علمی، فرهنگی، سیاسی «افـق حـوزه»
mail: info@ofoghhawzah.ir www.ofoghhawzah.ir اشتراک: ۳۲۹۰۰۵۳۶ - ۰۲۵

حوار مع الدكتور حسين رهنمايي

عضو هيئة التدريس جامعة طهران

يعد العلامة الملا عبد الله اليزدي من أكبر فلاسفة وعلماء القرن الأول بعد ظهور الحكومة الصفوية، ويحمل الكثير من السمات البارزة والكبيرة، فان الدخول في ساحة معرفته من خلال آثاره يعد أمرا مناسبا؛ الواقع أن معرفتنا بالملا عبد الله معرفة ناقصة، وان أكبر الأدلة وأقوى الشواهد وأوضح الأسباب للبرهنة على نقص معرفتنا بالعلامة الراحل، هو أن أوساطنا العلمية، ناهيك عن الناس العاديين، ليس لديهم معرفة دقيقة به ومعرفتنا عنه تتلخص في كونه عالم من مدينة يزد وكتب كتابا يسمى الحاشية في علم المنطق. من هنا فان اول واجباتنا تجاه مثل هذه الشخصيات تتجلى في ضرورة خرق هذه الأجواء الناقصة، فإن التعريف بهذا العالم والشخصية تعريفا كاملا، يعد الأولوية الرئيسية لنا، فيما يتعلق بهذه الشخصية.

لو ألقينا نظرة على سيرة الملا عبد الله اليزدي العلمية، لرأينا بانه صاحب رأي وعالم في الكثير من العلوم، فانه والى جانب التعليم والأنشطة والمسئوليات الاجتماعية، كان قد عمل مدرسا لسنوات كثيرة في العلوم الدينية والعلوم الحوزوية الرائجة آنذاك في مدينة أصفهان وكذلك شيراز والنجف الاشرف. إن العلوم الحوزوية لم تكن في العصر السابق، كما هي الآن، إذ إنها تنحصر في دائرة الأدب والحكمة والفقه والأصول والكلام، بل كان يتم فيها تدريس النجوم والهيئة والرياضيات والطب والعرفان وعلم الحيل (الميكانيك والفيزياء) والموسيقي والعروض وحتى العلوم الغريبة والكيمياء، بشكل ملحوظ، والطلاب وعلماء الدين وطلبة الحوزة كانت لديهم معلومات واسعة النطاق. السؤال هنا هو: إن الذين كانت لديهم مقدرة علمية كبيرة، وكانوا أصحاب رأي أو خبراء في مختلف العلوم، لماذا كان عليهم أن يحضروا في صف شاب آخر وهو طالبهم؟ إذ لو حضر، فبالتأكيد يتهم بانه ليس لديه إلمام بالعلم ولهذا يريد تعلمه! إن ما هو واضح بالنسبة لي هو أن المقدرة العلمية للراحل اليزدي جاءت في جلها نتيجة كتابة كتب في مختلف العلوم وأنه كان عالما متعدد الاختصاصات.

بشكل عام كانت المواجهة السياسية بين النظام العثماني والنظام الصفوي تتجلى في الفقه وكذلك في الكلام. إن الملا عبد الله اليزدي وبمقاربة إيجابية شيعية كان يقوم بالتدريس والتأليف في تلك المجالات، أي أن في حواشي التجريد التي كتبها كبار الشيعة منهم الملا عبد الله اليزدي في القرن العاشر كان يتم الرد على كل الشبهات والتهم الموجهة على يد العثمانيين في الشمال الغربي من إيران والاوزبك في الشمال الشرقي من إيران وتستهدف الشيعة. هذا يعني تقييم الحاجة بالنسبة للزمن وتلبية الحاجات البيئية الاجتماعية الشعبية التي كانت تلاحظها الحكومة الحديثة. أضف إلى هذا هناك قضايا خاصة منها صلاة الجمعة، قام بتدوينها الملا عبد الله اليزدي. بل وكما أظن لو وجدت نسخة من شرح استبصار الذي ألفه، فيغلب الظن بانه يكون شرحا برؤية نقد الإخبارية، التي كانت تمر بمرحلة التكوين. كما كانت أمنية الراحل اليزدي في تقنين الأدلة العقلية وفقا للقواعد الفقهية تمثل حاجة العصر ولو بذل الملا عبد الله اهتماما كبيرا بها ربما لم يبق مجالا لانتشار الإخبارية، وان نظرة المنقول والمعقول للعلوم لكانت قد استمرت في الحوزات في نشاطها.

كما كتب الملا عبد الله كتاب "التجارة الرابحة" وفقا لحاجة الناس في تلك الآونة في تعلم تفسير سورة الحمد والتوحيد. ملخص القول بانه في إطار إنتاج الفكر التطوري والتقدمي كان عليه الاهتمام بسمات وظروف تتجلى إحداها في تقييم الحاجة وتلبية الطلب. لكن فيما يتعلق بمعرفة موضوعات آثاره يجب القول بان آثاره تتجلى في المحاور الرئيسية أي الكلام والمنطق والفلسفة والفقه والتفسير والأدب والبلاغة.

الأمين العام لمؤتمر العلامة البهابادي العالمي يلتقي حجةالإسلام والمسلمين السيد الشهرستاني

التقى المجلس العلمي والتنفيذي لمؤتمر تكريم العلامة البهابادي اليزدي في ٢٤ أغسطس ٢٠١٥م بسماحة حجة الإسلام والمسلمين السيد جواد الشهرستاني (الممثل المفوض لسماحة آيةالله العظمى السيستاني) في مكتبه في مدينة قم المقدسة.

في مستهل اللقاء أشار الدكتور حسن عبدي بور الأمين العام العلمي للمؤتمر إلى دور الإيرانيين وخدماتهم في الحضارة الإسلامية بالقول: لا يمكن لأي فئة وتيار أن ينكر أو يرفض دور الإيرانيين في نمو الحضارة الإسلامية والعلوم الإسلامية وتطورها. فالإيرانيون وبعيداً عن التعصبات القومية وتاريخهم العريق قبل الإسلام، قدموا خدماتهم بصدق وإخلاص للإسلام ومدرسة أهل البيت عليهم السلام، وفي فترة الغيبة الكبرى دعموا الإسلام الأصيل والمعتدل للإمامية في إطار منظومة الوكالة وتنظيم علماء الدين، ورمز هذه الصيانة في إطار المرجعية الدينية، تبلور في تقديم الخدمة للأماكن المقدسة وإقامة مراسيم العزاء للأئمة المعصومين، من جهة أخرى فإن حب أهل البيت عليهم السلام وإحياء الأماكن المقدسة للائمة والاهتمام بالشعائر الشيعية في إطار مجالس العزاء وذكرى استشهاد الأئمة كان دائما سببا في توحيد الشيعة وانسجامهم. يعود تاريخ هذا الانسجام إلى تأسيس الحوزة العلمية في النجف الاشرف. ويرجع تبلوره إلى عصر الصفوية، إذ استطاعت الحكومة الإيرانية وفي عصر الإمبراطورية العثمانية ان تدافع عن الأماكن المتبركة وشيعة العراق، وبهذا ترسخت علاقة الشعبين الإيراني والعراقي.

في يومنا هذا يحاول بعض المتزمتين أن يثيروا علامات الاستفهام حول خدمات الدولة الصفوية، والى جانب أعداء الشيعة يريدون القول بان الشيعة هي صنيعة الحكومة الصفوية. على هذا فان تكريم علماء مجاهدين مثل العلامة الملا عبد الله البهابادي اليزدي يمثل فرصة لإعادة قراءة تاريخ التطورات الماضية، وان نظهر بان حكومة إيران آنذاك وعلماء التشيع قدموا الكثير من الخدمات إلى الأماكن المقدسة والشعب العراقي. في فترة حكم الشاه عباس وبعد استعادة بغداد من الحكومة العثمانية، تطورت مدينة النجف الاشرف وازدهرت كثيرا وسكن الشاه عباس لعشرة أيام في النجف الاشرف إلى جانب مقام الإمام الأول للشيعة، وأمر بإصلاح مشكلة مياه النجف والطرق المنتهية إلى النجف الاشرف وكذلك تمهيد الظروف لإرسال الزوار إلى العتبات المقدسة.

كما تم مزج الحكومة في مدن العراق المقدسة ورئاسة الأماكن المقدسة بأمر من الشاه عباس. كان الهدف هو ضمانة تلك المناطق تنفيذ القوانين الدينية.

فيما يلي نقدم كلمة حجةالإسلام والمسلمين السيد الشهرستاني حفظه الله:

بسم الله الرحمن الرحيم

إن إقامة مراسم تكريم المفاخر وإحياء آثار الكبار له تأثير كبير فضلا عن الأجر المعنوي. ذلك أن الكبار هم من نقلوا المعارف الدينية، وكما يقال "كم ترك السابق للاحق" و"ما ترك السابق للاحق"؛ أي أن الاهتمام بالتراث الكبير الذي تركه السابقون لنا، والاستفادة الصحيحة من ذلك التراث يمكن أن يترك تأثيره في تحسين وضعنا في مختلف المجالات، من الطرق ومدلولات تقدير العلماء هي هذه المراسم لتكريمهم وإحياء آثارهم. أتذكر في بداية عمل مؤسسة آل البيت عليهم السلام وانطلاقة قيامها بالأبحاث والدراسات، قال أحد الكبار لي: "انكم اعملوا في سبيل إحياء آثار الكبار بصدق، فتحظون بلطف وعناية هؤلاء الكبار، ودعاءهم ينير طريقكم". أي أن قضية تعظيم المقام العلمي والمعنوي للعلماء لا يجب أن يعتبر قضية بسيطة.

إن الملا عبد الله البهابادي كان من كبار منطقة يزد وكان من العلماء المؤثرين في العصر الصفوي. ان الصفوية قدمت خدمات كثيرة إلى الشريعة. و تمييز التشيع الصفوي عن التشيع العلوي أمر غير صحيح. فان مبدأ تاريخ الشيعة لم يكن عهد الصفوية، و حمل كبارنا وأئمتنا قبل الصفوية نفس المعتقدات الشيعية المتداولة والصحيحة، وهذا يؤدي إلى إفشال الشبهة تلك ولا يجب أن نخاف منها. فكان الملا عبد الله يعيش في تلك الفترة ولعب دورا في تقوية المذهب ونشر المعارف الدينية. و إقامة المؤتمر تكريما له يعد أمرا إيجابيا، انني أتذكر بأنه عند إقامة مؤتمر الشيخ مفيد، إذ كانت مسئوليات الدول العربية على عاتقي، التقيت بشخصيات مثل القرضاوي (إذ لم يكن يحمل مثل الآن توجهات سلبية شديدة) ومحمد عمارة من مصر وحسن حنفي. في فترة إقامة المؤتمر التقى الكثير من الكبار مثل سماحة آية الله أميني واستادي ويزدي بسماحة قائد الثورة آية الله الخامنئي، وقد أعرب عن سروره لإقامة مؤتمر ألفية الشيخ مفيد وقال إن إقامة هذا المؤتمر يعد أمرا مهما، لكن تعالوا لنقوم بالأمر بشكل منظم وبتخطيط وانتظام، تعالوا نقيم سنويا مؤتمرا لكل من هؤلاء الكبار. في عامنا هذا نقيم مؤتمر أمثال الشيخ المفيد وفي العام القادم مؤتمر الشريف المرتضى وثم المحقق الكركي والعلامة الحلي و. اليوم توجد مثل تلك الفرص في الجمهورية الإسلامية يجب الاستفادة منها وقد لا تسنح هذه الفرصة دائما تعالوا نسير في هذا المسار". فان هذه التوصية تعد حكيمة ومنطقية ومع أنه لم يقام إلا ذلك المؤتمر مع الأسف، ولم يتابع أحد قضية المؤتمرات، لكن تلك النظرة أي النظرة المستمرة لإقامة مراسيم تكريم المفاخر والمشاهير الشيعة تعتبر قضية تحمل الكثير من المنافع، ولا نرفع شعارا فحسب، لكن لا نستمر بالعمل. علينا بذل الاهتمام والمساعي الجبارة والاستفادة من كل الإمكانيات بقدر الإمكان، للكبار حق في أعناقنا انهم وبالإمكانات القليلة استطاعوا تقديم الخدمة للمذهب والدين. وبحمد الله في عصرنا هذا توجد الكثير من الإمكانيات وحبذا لو استطعنا تقديم آثارهم بشكل جيد، إنني لو استطعت أن أقوم بعمل ما في هذا المجال فابذل كل ما بوسعي، أي أنني أحاول بدوري بذل التعاون الضروري في قم والعراق ولبنان والأماكن الأخرى، إننا نستطيع ومن خلال بناء العلاقات وإعداد النسخ في البلاد العربية أن نقدم العون. من الضروري الاستفادة من النخبة في هذا المجال، بإمكاننا الوصول إلى القمم، لكن بسبب تكرار عبارة لا نستطيع فإننا آمنا بأننا لا نستطيع، في مجتمعنا يوجد "قانون الإقصاء" وانه وراء مصائبنا وإبادتنا. تعالوا نحافظ على بعضنا البعض، انني أقول دائما كلمتي وأوجه انتقادي لكن أمد يد العون إلى الجميع. بعون الله القدير نحقق النجاح في مسار نشر المعارف الإلهية وإحياء آثار الكبار وتكريم مساعيهم. نسأل الله أن يوفقنا في إقامة مؤتمر الملا عبد الله البهابادي رحمه الله العظيم وإحياء آثاره وتقديمه كما ينبغي. والسلام وعليكم ورحمة الله وبركاته.

جديدترين اخبار حوزه‌های علميه مراجع عظام تقليد و مراكز و مؤسسات حوزوی در خبرگزاری حوزه «حوزه نيوز»
mail: info@hawzahnews.com www.hawzahnews.com تلفكس: ٣٢٩٠١٥٢٤ - ٠٢٥
هفته نامه علمی، فرهنگی، سیاسی «افـق حـوزه»
mail: info@ofoghhawzah.ir www.ofoghhawzah.ir اشتراک: ٣٢٩٠٠٥٣٦ - ٠٢٥

المقام المعنوي والعلمي للعلامة ملا عبد الله

كان الآخوند زعيما لعلماء عصره، لم يكن مثيلا له في الزهد والتقوى. إن عبارات منها العلامة العصر والفقيه المنطقي والعالم الفاضل الأكثر زهدا في عصره وشارح المنطق المفكر، جميعها تدل على علو مرتبته ومكانته ودرجته العلمية والمعنوية.

من كرامات الآخوند الملا عبد الله اليزدي أنه عندما دخل أصفهان وصل ليلا، فنظر إلى أصفهان نظرة باطنية وقال لرفاقه: أعدوا وسائلنا كي نخرج من هذه المدينة مسرعين؛ ذلك أنني أرى آلاف مجالس الخمر في المدينة قد أقيمت ولو أنزل الله سبحانه وتعالى عذابا فإننا نحترق بالعذاب. ثم قام الرفاق بجمع الوسائل والمعدات وركب الملا عبدالله مركبه.

لم يصلوا خارج المدينة بعد إذ كان وقت السحر ونظر الآخوند إلى مدينة أصفهان نظرة باطنية مرة أخرى، ثم قال لرفاقه ارجعوا؛ إنني أرى آلاف من البساطات قد فرشت يصلون صلاة الليل، هذا يعوض عن ذلك، ثم رجع إلى بيت له في المدينة.

إن القصة أعلاه تدل على عدم إغفال الملا عبد الله من الفتوحات المعنوية بالرغم من الانشغالات الاجتماعية والاهتمامات الدراسية والعلمية. فكلما كانت الأيام تمر كان يزداد ازدهاره الأخلاقي وتظهر رائحته الملكوتية على وجه هذا الفقيه المنطقي العالم أكثر من ذي قبل. إن فترة الابتعاد عن الحياة الفانية، كانت قد حملت في طياتها الهدوء النفسي وراحة بال هذا العالم الكبير، إذ أصبح من السهل له الوصول إلى قمة التكامل وتهذيب النفس وظهر علو شخصية الملا عبد الله.

إن الأحاديث التي كانت تنبثق من وجود ملا عبد الله، لم تكن نسخة فاعلة بل كانت دواء فيه شفاء وكانت تحمل نورا خاصا معها.

كان الآخوند الملا عبد الله متبحرا وأستاذا في علوم الفقه حتى قال بحق لو أردت بتوفيق من الله تعالى أن أوضح وأبين كل القضايا بالأدلة والبراهين العقلية، فلم يبق مجالا للرفض والتساؤل.

حوار مع حجة الإسلام والمسلمين الشيخ حميد البغدادي

مع أن الملا عبد الله اليزدي لم يكن من مراجع التقليد، إلا أنه كان عالما كبيرا وبارزا وله حق كبير على الحوزات. فالحديث عنه يحمل في طياته الكثير من الفوائد. إن المرحوم صاحب المعالم والمرحوم صاحب المدارك وهما من كبار علماء الشيعة في بداية القرن الحادي عشر ومن معاصري الشيخ البهائي كانا من تلامذة الملا عبد الله.

كان أبناءه مشرفين على الحرم العلوي الشريف، وكان من الطبيعي بأن يقوموا بأنشطة وأعمال في سبيل نشر الدين، كما ورد في كتاب "ماضي النجف وحاضرها" للراحل آل محبوبة ومعارف الرجال للشيخ محمد حرز الدين وكذلك تاريخ النجف الاشرف لحفيده (المرحوم الشيخ محمد حسين حرز الدين) وفي موسوعة العتبات العاليات وكل الكتب التي دونت حول تاريخ النجف والشخصيات التي تنتمي إلى النجف الاشرف، تم نقل موضوعات حول الملا عبد الله أو أسرته بالتأكيد. إن مكان دفنه ووفقا لمختلف الوثائق هو حرم الإمام علي عليه السلام. مع أنه يجب تكريم المنطقة المنسوبة إليه في مدينة بهاباد يزد.

كيف تقيمون كتاب الحاشية علميا وفي جانب الفصاحة الكتابية؟

إن حاشية الملا عبد الله اليزدي لهو كتاب قيم، وإن الحوزات العلمية تستفيد منه سابقا وحاليا. كتب هذا الكتاب في النجف الاشرف، في الحرم الشريف؛ مثل رضي الدين الإستربادي الذي ألف كتابه الشهير الشرح الكافية، في الحرم الشريف في مدينة النجف الاشرف؛ فان ملا عبد الله كتبه في تلك الأجواء المعنوية السائدة على الحرم. إن الحاشية لها مكانة علمية كبيرة وكانت لقرون الكتاب المنطقي الرائج في الحوزات لتعليم المنطق في المستويات الابتدائية ويمكن اعتباره ناسخ الكتب المنطقية قبله. في جانب فصاحة البيان وسلالة الألفاظ وبلاغة الجمل والعبارات، ليس فقط في الحاشية بل في الآثار الأخرى المتبقية من الملا عبد الله، وينقل الشيخ آقا بزرك في كتاب الذريعة الشريفة، أجزاء قصيرة منها، فتبين بأن المرحوم الملا عبد الله كان عالما فصيحا وبليغا، وهذا الأمر كان بسبب تدريسه العلوم البلاغية والعلوم الأدبية، وبسبب إتقانه العربية السائدة في الحوزات في تلك الفترة الزمنية. أما القضية الأخرى التي يجب التذكير بها، هي ان الكتب المنطقية في زمن الملا عبد الله وقبله كانت لأهل السنة، وإنني أرى بان من أسباب نشر حاشية الملا عبد الله هي كون مؤلفها شيعيا.

حوار مع حجة الإسلام والمسلمين بور وهاب

• حبذا لو تحدثتم لنا عن بركات الملا عبد الله البهابادي للحوزات.

إن الملا عبد الله البهابادي اليزدي رحمه الله هو عالم شهير في عصر الصفوية، وجاءت شهرته في الفترات التالية من خلال كتاب الحاشية الشهير في مجال المنطق، ان الحاشية تعتبر من الكتب القيمة التي كتبها عالم شيعي في مجال علم المنطق. كان يدرس لقرون طويلة في الحوزات، وكتبت عليه شروح كثيرة، إن البهابادي رحمه الله من خلال كتابة هذا الكتاب وتربية طلاب بارزين له دين كبير على الحوزات الشيعية. وإقامة مراسم تكريمه وإحياء آثاره هي أقل ما يمكننا القيام به لأداء حقه. إن الكبار مثل الشيخ البهائي وصاحب المعالم (ابن الشهيد الثاني) وصاحب المدارك (حفيد الشهيد الثاني) كانوا من تلامذة البهابادي اليزدي رحمه الله وأنهم قاموا بأعمال كثيرة في سبيل تقوية الحوزات الدينية وتقوية الشريعة في العصر الصفوي في بلاد إيران والعراق والشام.

• ما هي سمات حاشية الملا عبد الله؟

إن الحاشية لها صيت ذائع وليس أثرا مستقلا وكتابا فحسب. بل انه شرح على كتاب آخر وهناك فرق بين الأثر المستقل والشرح. على سبيل المثال فن فروق حاشية ملا عبد الله رحمه الله مع منطق المظفر رحمه الله هو أن في كتاب الحاشية هناك القليل من الأمثلة للقضايا، لكن في منطق مظفر هناك الكثير من الأمثلة. إن المظفر رحمه الله كتب الصناعات الخمس في كتابه، لكن الحاشية لا يوجد فيها مبحث الصناعات. والجدل والبرهان والشعر، جاءت في الصناعات الخمس، وإنها قضايا ضرورية للطلاب وأنهم بحاجة إلى معرفة الفنون والصناعات الخمس لاغتلاء المنبر وإلقاء الخطابة والقضايا الشفوية والكتابات المستدلة والكلامية. أما عن عدم حديث البهابادي اليزدي رحمه الله عن تلك القضايا فإن السبب يكمن في كون الحاشية شرحا على التهذيب وليس هناك مجالا للإسهاب في الكلام. لو تلاحظون الحاشية، لترون بأن البهابادي اليزدي رحمه الله عندما يقدم إيضاحات في مجال الصناعات الخمس في عدة سطور، يكتب في نهاية الحديث "إنما ذكره المتأخرون في مجال الصناعات الخمس بشكل عابر وهذا لا يعد أمرا صحيحا ولا يجب ذكر القضايا المهمة في الصناعات الخمس بشكل مقتضب، ومن جهة أخرى لا يجب إطالة الحديث في قضايا ليس لها أهمية مثل القياس الاقتراني الشرطي". ثم يقول على نفس المنوال "للتعويض عن نقص كتابات المتأخرين العالمين في المنطق حول الصناعات الخمس عليك أن تلقي نظرة على كتب السابقين، كي تخلص نفسك من الجهل البرهاني والنجاة من ألم الجهل". ثم يأتي عدم ذكر بعض المباحث في حاشية ملا عبد الله بسبب التزام الشارح بالنص.

في نهاية الحديث يجب أن أقول بأن تكريم العلماء في الحقيقة يعد تكريما للعلم. إن الملا عبد الله رحمه الله كان من أبرز علماء في العصور السابقة، وإن مساعيكم في مجال التعريف به تعد في الحقيقة مساعي لتكريم الشعائر الإلهية والعلم. هناك مقام في بهاباد يزيد ويعرف بمقبرة الملا عبد الله البهابادي رحمه الله انني ذهبت إلى هناك والناس يولون احتراما خاصا بالمزار خاصة في الليالي التي تقام فيها المناسبات الخاصة وتقام مراسم الفاتحة، وحتى يقولون بان هناك حاجات قضيت في المقام. على كل إن أهالي محافظة يزد محبين للولاية ومخلصين لأهل البيت عليهم السلام. لكن منطقة جلكه وبهاباد يكنون احتراما خاصا لأهل البيت عليهم السلام ومجالسهم أكثر روحانية ويتم إقامة الاحتفالات الدينية وتواجه ترحيبا كبيرا. وعلى كل إن روح الولاية في تلك المنطقة قوية جدا، اسأل الباري عزوجل أن يوفقكم في إقامة مراسم تكريم المرحوم الملا عبد الله رحمه الله بكل عظمة حتى تترك تأثيرها الكبير.

جديدترين اخبار حوزه‌های علمیه مراجع عظام تقلید و مراکز و مؤسسات حوزوی در خبرگزاری حوزه «حوزه نیوز»
mail: info@hawzahnews.com www.hawzahnews.com تلفکس: ٣٢٩٠١٥٢٤ - ٠٢٥
هفته‌نامه علمی، فرهنگی، سیاسی «افق حوزه»
mail: info@ofoghhawzah.ir www.ofoghhawzah.ir اشتراک: ٣٢٩٠٠٥٣٦ - ٠٢٥

حوار مع حجة الإسلام والمسلمين مهدوي مهر

ان تكريم تاريخ وحياة الكبار والعلماء لا يتم من منظار مؤلف المعاجم أو دائرة المعارف، بل انه بحاجة إلى عمل كبير مثل إحياء التراث. ان جمع ونشر مؤلفات الذين قدموا خدمات في تاريخ الإسلام، وقاموا بأنشطة خالدة، يعد مدلولا واضحا من تكريم الشعائر الإلهية، ولهذا السبب ان ما تقومون به من أعمال في مجال إقامة مؤتمر للعلامة ملا عبد الله بهابادي رحمه الله محل تقدير فألف ألف تشكرون.

إن القضية التي يجب أن نعرفها عن فترة تواجد المرحوم العلامة البهابادي رحمه الله في العراق، هي أنه في فترة كانت العتبات المقدسة في العراق تحظى بدعم الحكومة الإيرانية، وهذه العلاقة استمرت في فترة الحكومة الصفوية وحتى بعدها أي في فترة الحكومة القاجارية، وكانت الدول ملتزمة بتقديم الخدمة للعتبات المقدسة، وكانوا يرون شرعيتهم في تلك القضايا. ففي فترة القاجارية لا يمكن اعتبار اهتمام الحكومة بالعتبات ينحصر في تدين ملوك القاجارية، بل ان المجتمع كان يطلب منهم القيام بهذا العمل. على هذا فان الحكومات وبعيدا عن سياساتهم وعقائدهم كانوا يرون أنفسهم ملزمين في تقديم الخدمة لقضايا الروضة المقدسة والعتبات المقدسة. في يومنا هذا يجب إحياء ونشر هذه الثقافة ذلك انه يجب على أي دول وبعيدا عن انتماءها ان تعتبر تقديم الخدمة لمقامات المعصومين عليهم السلام أصلا وركيزة.

لخدمات الشعب الإيراني والعراقي في الأماكن المتبركة تاريخ طويل الأمد وهذا الأمر يوفر الأرضية المناسبة للتعامل الإيجابي بين الدولتين. هذا وان الاهتمام بهذه النقطة يعد مهما فان خدمات الشعب والدولة في إيران سابقا كانت بارزة بسبب توفير الأرضية الملائمة من جانب المراجع والدول. انني أرى بانه يجب تجديد ثقافة حب أهل البيت الدولية، ذلك ان الأئمة المعصومين عليهم السلام كانوا دائما محورا للوحدة المسلمين، وان إقامة العزاء عليهم يعد ملتقى الوئام والاتحاد والقوة والانسجام بين مختلف الأعراق والقوميات. على سبيل المثال، في السنوات المنصرمة شاهدنا إقامة مراسم بمشاركة العشرات من الملايين من الشيعة والمذاهب الأخرى، والأديان كذلك، وهذا الأمر لا يتم إلا ببركة أهل البيت عليهم السلام. هذا ويجب ان نعتن بالحساسيات ويجب ان يتم أي نشاط بالتنسيق مع الإخوة العراقيين.

تعتبر إحدى طرق تقوية العلاقات التاريخية والتفاعل البناء بين الشعبين هو تعاون الحوزات العلمية في مدينة قم والنجف الاشرف. انني أرى بان الحوزة العلمية في قم هي بنت الحوزة العلمية في النجف الاشرف. ان هذه الحوزة لها تاريخ طويل لكن مع الأسف وبسبب السياسات الخاطئة لنظام البعث الدكتاتوري والمتعصب؛ ألحقت أضرارا كبيرة بها، لكن في إيران ومن خلال مساعي جبارة بذلتها شخصيات كبيرة نمت وترعرعت في الحوزة العلمية في النجف، بلغت الحوزة العلمية في قم مكانة سامية وإنها في يومنا هذا تعد كيوسف وصل مقام عزيز مصر، عليها ان تساعد يعقوب (حوزة النجف الاشرف) كي يبلغ مكانته الرئيسية والصدارة. على هذا فان العلاقة والتفاعل بين الحوزتين يمكن ان تأتي بالكثير من البركات لعالم التشيع والإسلام العزيز.

الـزمـــلاء

كان الآخوند الملا عبد الله زميلا للملا احمد الأردبيلي الشهير بمقدس وكذلك زميلا لميرزا جان الباغنوي الشيرازي وكانوا جميعا قد تلقوا العلوم العقلية في مدينة أصفهان عند جمال الدين محمود (من تلامذة العلامة الدواني).

في القرن العاشر للهجرة رأي طفل سعيد الحظ، النور في مدينة اردبيل. ترعرع وازدهر واجتاز المراحل العلمية والكماليات المعنوية والعرفانية، فبلغ درجة من العلم والمعرفة والزهد والتقوى، حتى بقي إلى يومنا هذا أسوة العلماء والمتقين. اسمه احمد ابن محمد وكان ينتمي إلى أسرة محبة لأهل البيت عليهم السلام. جعل العلم والعمل مقصدا له وبلغ في الزهد والتقوى مرتبة حتى عرف بالمقدس، وكان متبحرا في البحث والتعمق العلمي لدرجة اشتهر بالمحقق. رحل عن الدنيا في شهر رجب عام ٩٩٣ للهجرة.

انتهى المطاف بالزملاء الثلاثة بمختلف الأشكال، إذ توجه مقدس الأردبيلي إلى تعلم الفقه والزهد واتجه آخوند ملا عبد الله وميرزا جان باغنوي الشيرازي نحو الأدب، حيث أصبح ملا عبد الله من علماء ومدرسي الأدب والعلوم التقليدية في القرن العاشر للهجري، والحاشية التي كتبها الاثنان على الكتب التقليدية في عصرهما، تعتبر منذ سنوات في عداد الكتب الدراسية.

جديدترين اخبار حوزه‌های علميه مراجع عظام تقليد و مراكز و مؤسسات حوزوی در خبرگزاری حوزه «حوزه نيوز»
تلفكس: ٣٢٩٠١٥٢٤ - ٠٢٥ www.hawzahnews.com mail: info@hawzahnews.com
هفته نامه علمی، فرهنگی، سیاسی «افـق حـوزه»
اشتراک: ٣٢٩٠٠٥٣٦ - ٠٢٥ www.ofoghhawzah.ir mail: info@ofoghhawzah.ir